رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٣ / ١٠ / ٢٠٢٥
تاريخ قبول البحث ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ١٢/ ٢٠٢٥

التيارات الفكرية والسياسية في الخليج - جماعة الاخوان المسلمين انموذجا

Intellectual and political currents in the Gulf - the Muslim Brotherhood as a model

أ.م.د. احمد محمد علي جابر العوادي

Ass. Prof. Dr. Ahmed Mohammed Ali Jaber Al-Awadi

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

University of Baghdad / College of Political Science

Hrst81@gmail.como

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

تعد جماعة الاخوان المسلمين من جماعات الاسلامي السياسي التي لها جذور تاريخية طويلة في بلدان الخليج العربي واستطاعت ان يكون لها شعبية بين فئات مهمة في المجتمع الخليجي، لاسيما بين الشباب ورجال الدين والمثقفين من خلال سياستهم التي تقوم بنشر قيم وافكار الجماعة من خلال تغلغلهم في المؤسسات التعليمية في هذه البلدان وبالرغم من حاله الوئام بين الجماعة الحكومات الخليجية وفي حقبة السبعينيات والثمانينيات، الا ان هذه العلاقة بدأت بالتوتر في التسعينيات حتى وصلت الى العداء في مرحلة ما يسمى بالربيع العربي وعدت بعض البلدان الخليجية ان الجماعة خطر على وجودها وعلى اثر ذلك حظر الجماعة ودعمت الثورات المضادة في عدد من البلدان الخليجة مما اثر سلبيا على نشاط الجماعة في الخليج.

الكلمات المفتاحية: "الاخوان المسلمين"،"فكر سياسي"،"دول الخليج العربي"

Abstract

The Muslim Brotherhood is one of the political Islamist groups that has long historical roots in the Arab Gulf countries and has been able to gain popularity among important segments of Gulf society.

Especially among the youth, religious men and intellectuals through their policy of spreading the values and ideas of the group through their penetration of educational institutions in these countries, despite the state of harmony between the group and the Gulf governments in the seventies and eighties. However, this relationship began to deteriorate in the 1990s, reaching a state of hostility during the so-called Arab Spring. Some Gulf countries considered the group a threat to their existence, and subsequently banned the group and supported counter-revolutions in several Gulf countries, which negatively impacted the group's activity in the Gulf.

Keywords: Keywords: "Muslim Brotherhood", "Political Thought", "Arabian Gulf States"

المقدمة

تعد جماعة الاخوان المسلمين من الجماعات الاسلامية التي تاست منذ عدة عقود التي تتبنى الاسلام السياسي وتسعى الى الوصول الى السلطة، وبالرغم من تأسيسها في مصر الى ان الجماعة سرعان ما انتشرت في معظم البلدان العربية، ودخلت افكار التنظيم الى بلدان الخليج وبدأت بالانتشار من دون ان يكون هناك معارضه لعمل الجماعة، الا ان بلدان الخليج شعرت بالتهديد من نشاط الاخوان الذي بدأ بالتمدد الى

مؤسسات هذه البلدان كخطوة اولى من اجل التمكين والسيطرة على الدولة بشكل عام كل ذلك جعل الدول الخليجية تعد الجماع تهديدا لأمنها القومي، مما دفعها لوضعها في قائمة الجماعات الارهابية واحل الجمعيات الخيرية التابعة لخها واعتقال افراد هذه الجماعة، كما اتخذت كلا من السعودية والامارات والبحرين موقفا متشددا من قطر لاحتضانها هذا التنظيم وتوفير الدعم له ولقياداته مما ادى بالنتيجة الى فرض حصار على الاخيرة فضلا عن دعم الثورات المضادة واسقاط الانظمة التابعة للاخوان كما حصل في مصر وتونس، لكن مع ذلك بالرغم من الضعف والانقسام الذي شهدته جماعة الاخوان المسلمين في الوقت الحاضر الا ان الجامعة لازالت قادرة على التجدد ومعاودة النشاط عند توفر الظروف الملائمة لها.

أهمية البحث: تنبع اهمية البحث من ما تتمتع به جماعة الاخوان المسلمين من نشاط مؤثر على الساحة السياسية لاسيما بعد التغيير الذي شهدته البدلان العربية وتسلم الجماعة السلطة في اكثر من بلد ومحاولة الجماعة الوصول الى السلطة واسقاط انظمة دول الخليج.

هدف البحث: يهدف البحث في دراسة نشاط جماعة الاخوان السلمين في الخليج وتوجهات الجماعة واهدافها وموقف بلدان الخليج من نشطا جماعة الاخوان.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث فيما تمثله قدرة جماعة الاخوان المسلمين الوقوف بوجه البلدان الخليجية المعارضة لنشاط الجماعة ومنعها من نشاطها واعتقال كوادرها، لاسيما مع الثورات المضادة التي اسقطت حكم الخوان في كلا من مصر وتونس.

الاطار المنهجي للبحث: تناول البحث عدة مناهج كالمنهج التاريخي ولمنهج المقارن والمنهج التحليلي .

فرضية البحث: تقوم فرضة البحث من ان جماعة الاخوان المسلمين في الخليج تسعة جاهدة الى الوصول الى السلطة واسقاط الانظمة الحاكمة في الخليج الا انها تواجه معارضة قوية من بعض البلدان المعادية لهذه الجماعة.

هيكلية البحث: سيتناول هذا البحث مبحثين يتناول المبحث الاول الجذور التاريخية لجماعة الاخوان المسلمين في الخليج، أما المبحث الثاني فنتناول فيه جماعة الاخوان المسلمين بين مرحلة الربيع العربي والثورات المضادة

المبحث الاول: الجذور التاريخية لجماعة الاخوان المسلمين في الخليج:

جاء نشاط التيارات الاسلامية في الخليج العربي مع بداية القرن العشرين وتأثر المثقفين بزعماء الاصلاح الديني أمثال (جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة ورشيد رضا) ومحاولة السعي للنهوض بالمجتمع الخليجي نحو تطور المجتمع على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي، اما جذور جماعة الاخوان المسلمين في منطقة الخليج فتمتد الى العلاقة الوطيدة مؤسس الاخوان المسلمين (حسن البنا) الى حقبة العشرينيات وبرز ذلك من خلال مشاركته في المؤتمر الاسلامي الذي عقدة السلطان عبد العزيز ال سعود في العم ١٩٢٦ والقى البنا كلمة تدعوا التمسك بالقران والسنة والسعي لنهضة المسلمين واصلاح شؤونهم و كان له تأثير كبير على الحاضرين والانضمام الى الجماعة، مما جعله يسافر كل عام لأداء مناسك الحج والترويج لأفكار الجماعة ونشراتها وبدعم من السلطة في السعودية، لاسيما ان البنا يراها الدولة التي ينعقد عليها امال المسلمين في اقامة دولة الاسلام، وهذه الرؤية لحسن البنا تدعم بناء وقوة اسس الحكم السعودي في تلك الحقبة، وبرزت هذه العلاقة الوطيدة من خلال مشاركة (الامير فيصل بن عبد العزيز) نائبا عن والدة بدعوة من حسن البنا في مؤتمر الاسلامي الذي نظمه الخوان المسلمون حول القضية الفلسطينية في العام ١٩٣٦.[١]

وبالرغم من عدم السماح بفتح مقر للجماعة بالمملكة بسبب الخشية من وجود حركات معارضة تهدد لنظام الحكم الا انها سمحت بأعضاء الاخوان بالتواجد فيها بعد حملات الاعتقال والمطاردة التي تعرضوا لها في عهد الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) الى جانب الافادة منهم في محاربة الافكار القومية من ان تتصاعد في بلدان الخليج، وقد شغل أعضاء الجماعة عدة مناصب في الجامعات والمدارس الحكومية في المملكة وشارك بعضهم تأليف المناهج التعليمية وتدريسها امثال(يوسف القرضاوي و محمد متولي الشعراوي و محمد الغزالي) وساعد ذلك على نشر افكار الاخوان في المناطق التي يعملون فيها.[٢]

وبعد وفاة (جمال عبد الناصر) وتولي (انور السادات) الحكم عمل الملك (فيصل بن عبد العزيز) على احداث تقارب بين السادات والاخوان، وعلى اثر ذلك بدأت مرحلة جديدة من الافراج عن الاخوان المسلمين واعطاء فسحة من الحرية لموازنه نفوذ الناصريين والشيوعيين، ودعا (حسن الهضيبي) الذي تولى منصب المرشد العام للجماعة بعد اغتيال حسن البنا الدعوة الى مؤتمر في العام ١٩٧٣ لأعضاء الاخوان من مختلف البلاد العربية والاجنبية بالتزامن مع موسم الحج وهو الاجتماع الاكبر من نوعه بعد حقبة من القمع، وعلى اثر ذلك وضع خطة لتنظيم كوادر الاخوان على بلدان الخليج بشكل علني وليس تحت غطاء جمعيات، فتشكلت لجنة الكويت ولجنة قطر والامارات و ثلاث لجان في السعودية(الرياض ، الدمام، جدة) مما سهل انتشار الاخوان بصورة اكثر تنظيما مما كان في السابق، الا ان العلاقة بين الاخوان والسعودية بدأت بالتوتر بعد معارضة جماعة

الاخوان الوجود العسكري الغربي في المملكة في احداث حرب الخليج لكن التوتر برز الى العلن قبل هذا التاريخ.[٣]

وبدا هذا الخلاف خلال حقبة الثمانينيات من القرن الماضي عند زوال المصالح التي جمعت الطرفين فجماعة الاخوان المسلمين لا تنسجم فكريا وعقائديا مع المذهب الوهابي فالنظام الملكي في المملكة تفصل فصلا كاملا بين بين المذهب الوهابي ونشاطه في مؤسساته الدينية سواء المساجد والهيئات الدينية ومناهج التعليم في المؤسسات التعليمية التي تنشر هذا المذهب ويعد الداعم المثر للنظام وبين والمؤسسة السياسية التي تسيطر عليها العائلة الحاكمة السعودية التي تدير كافة الامور السياسية وشؤون الحكم و القوات المسلحة الى جانب السياسة الخارجية، على العكس من فكر الاخوان الذي يتبنى لدمج بين الدين والدولة وتتهم السعودية ان الاخوان هي من تحاول تسييس المذهب الوهابي وجعل بعض القيادات الوهابية يتبنون الاسلام السياسي بعد ان كانوا يتعدون عن العمل السياسي، وعلى اثر ذلك انطلق تنظيم القاعدة من بقيادة اسامة بن لادن والذي كان قياديا في الاخوان قبل ان ينشق ويؤسس التنظيم وزاد الخلاف بين السعودية وجماعة الاخوان المسلمين بعد تأييد الجماعة لغزو العراق للكويت فضلا عن التقارب بين قطر والاخوان وتنامي خطر تهديد الجماعة للمملكة .[٤]

كما ظهرت عدة تنظيمات للجماعة في عدد من البلدان الخليجية وعلى اثر ذلك تشكلت عدة منتديات اسلامية ومن ضمن هذه المنتديات (المنتدى الاسلامي) الذي اسسه عدد من الشباب في البحرين في العام ١٩٢٨ متأثرين بفكر جمعية الشباب المسلمين التابعة لجماعة الاخوان من حتى ان قانون المنتدى استمد من قانون جمعية الشباب المسلمين، كما جاء تطور هذه الافكار كرد فعل للنشاط التبشيري الذي تقوم به بعض الجماعات التبشيرية والعمل على توزيع النشرات التي تصدر من الاخوان المسلمين، لكن المنتدى لم يكن فرعا من الجماعة بل كان نشاطه كردود افعال على الأحداث في المنطقة، كذلك (جمعية الاصلاح) في البحرين التي تأسست في ١٩٤١ وتأثر الطلاب البحرينيين الذي يدرسون في القاهرة بفكر الجماعة.[٥]

وفي الكويت ترجع جذور الاخوان المسلمين في الكويت الى العام ١٩٤٧ على يد عبد علي العزيز المطوع والذي تأثر بفكر الاخوان المسلمين من خلال لقائه بحسن البنا خلال موسم الحج في العام نفسة، وعلى اثر ذلك استطاع الاخوان في الكويت العمل بشكل علني من خلال تأسيس (جمعية الارشاد الاسلامية) في العام ١٩٥٢ وكان عبد العزيز المطوع المراقب العام للجمعية ومن ثم تولى عبد الرزاق المطوع منصب المراقب العام واصدرت الجمعية مجلة تحمل عنوان (الارشاد) ومن اهم المتبنيات الفكرية التي تبنتها التمسك بالإسلام كعقيدة ونظام عالمي صالح لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية واستمرت هذه بالجمعية حتى

العام ١٩٩٥ حتى عطلت الحكومة الكويتية الجمعيات والاندية والصحف، وتمتع الاخوان في الكويت بمساحة اكبر من الحرية في إذ حاولت المشاركة في خوض انتخابات المجلس التأسيسي ومجلس الامة الاول لكنها لم تستطع اي الحصول على اي مقعد، لكن مع ذلك استمر نشاط الاخوان في الكويت من خلال تأسيس (جمعية الاصلاح الاجتماعي) مع عد من الشخصيات الاسلامية المحافظة في العام ١٩٦٣ وهي امتداد لجمعية الارشاد المنحلة واصدرت مجلة ناطقه باسمها تحت تسمية (المجتمع)، لكن الملاحظ ان الاخوان المسلمين قد زاد نشاطهم السياسي بعد هزيمة ١٩٦٧ وضعف التيار القومي والانتكاسة الكبيرة التي حصلت له بعد ان كان هو التيار السائد في المنطقة العربية وليس في الخليج فحسب، كما استفاد الاخوان من دعم السلطة لهم في مواجهة القوى المعارضة للحكومة من الديمقراطيين والقوميين واليساريين، من خلال تشكيل بيت التمويل الكويتي وبيت الزكاة وفتح فروع لجمعية الاصلاح في مختلف مناطق الكويت تولت جمع التبرعات والزكاة والذي حصل الإخوان من خلالهما على الدعم الذي عزز وجودهم الشعبي، وفي حقبة الثمانينيات شارك الاخوان في الكويت١٩٨١ في انتخابات مجلس الامة وبفضل هذا الدعم استطاع الأخوان الوصول الى مجلس الامة الكويتي بعدد من المقاعد النيابية، كما شارك الاخوان في انتخابات ١٩٨٣ وفاز ٣ من مرشحيها لكن هذه المرحلة شهدت تحول لدى الاخوان من خلال التعاون مع المعارضة بعد ان كانت داعمه ومتحالفة مع الحكومة.[٦]

وبعد تحرير الكويت في العام ١٩٩١ شارك الاخوان المسلمين في الكويت بالعمل السياسي من خلال مشاركته في عدة دورات لانتخابات مجلس الامه الكويتي تحت تسمية الحركة الدستورية الاسلامية والتي تأسست في اذار ١٩٩١ ويعود سبب تغيير الاخوان في الكويت الى هذه التسمية بدل من الدخول بالتسمية الصريحة للاخوان هو موقف التنظيم الدولي للاخوان الداعم لغزو الكويت ودعم النظام العراقي السابق، لكن الايديولوجية الاخوانية استمرت كما هي لذلك من حيث الدعوة الى مبدأ الشورى في الدولة وفق القيم والمبادئ الاسلامية والمطالبة بتعديل الدستور الكويتي بما يعزز مبادئ الاسلام ، والدعوة الى لسلمة القوانين والمطالبة ان يكون للمرأة دور في الانتخاب من دون الترشيح.[٧]

كما ترجع بدايات وجود الاخوان في الامارات بعد تأثر الطلبة الاماراتيين الدارسين في مصر والكويت بفكر الجماعة وعودتهم الى بلداهم في حقبة الستينيات، وبدأ الاخوان في محاولة تأسيس تنظيم ونشر فكر الاخوان في الامارات وكسب اعداد من الاماراتيين للجماعة من مختلف الفئات الاجتماعية كرجال دين ورجال اعمال وطلبة وفي العام ١٩٧٤ تقدم عدد من الاخوان في الامارات امثال سلطان بن كايد القاسمي ومحمد بن عبد الله العجلان وعبد الرحمن البكر بطلب الى الشيخ راشد بن سعيد ال مكتوم حاكم دبي ونائب رئيس الدولة بتأسيس

واشهار الجمعية تحت اسم الاصلاح وتولى الشيخ محمد بن خليفة ال مكتوم اول رئاسة مجلس ادارة الجمعية وتم فتح مقر في دبي وفروع في الفجيرة ورأس الخيمة لكن الشارقة رفضت فتح فرع للجمعية فيها بسبب النزعة القومية العربية التي تتبناها الامارة والعداء بين الناصريين والاخوان ، وخلال حقبة السبعينيات والثمانينييات كان الاخوان المسلمون له تأثير كبير في الامارات وسيطرتهم على المؤسسات التعليمية فيها بل وشارك احد الاخوان كوزير في الحكومة في اعلام ١٩٧٧ وهو عبد الرحمن البكر لوزارة العدل والشؤون الاسلامية كذلك العام ١٩٧٩ تسلم سعيد بن سلمان وزارة التربية والتعليم ومنصب رئيس جامعة الامارات، الا ان حقبة التسعينيات بدأت مرحلة جديدة بين الجماعة والدولة الاماراتية فأصدرت الامارات في عام ١٩٩٤ امر بحل جمعية الاصلاح التابعة للجماعة الاخوان المسلمين الامارتيين وحل مجلس ادارتها واشراف وزارة الشؤون الاجتماعية عن فروعها وجاء هذا القرار بعد شكوى تقدمت بها الحكومة المصرية بسبب دعم مالي تقدمة المنظمات والجمعيات الخيرية الاماراتية الى جماعة الجهاد المصرية ذي التوجه الجهادي والتي قامت بعدة عمليات ضد اجهزة الامن المصري، وهذه الاجراءات ضيقت الخناق على الاخوان الامارتيين ، كذلك قيام تنظيم الاخوان في قطر في العام ١٩٩٩ بحل نفسة كما شهد سلطنة عمان تضييق شديد على الاخوان في السلطنة وتشديدها على منع اي تنظيم ذو توجهات دينية سياسية [٨]

اما عن نشاط جماعة الاخوان في سلطنة عمان فكان دورها محدود نسبيا بسبب سياسة السلطنة وتوجهات السلطان السابق قابوس بن سعيد في بناء دولة قائمة على التسامح و الاعتدال وخلق مناخ السلوك المعتدل وبناء المؤسسات المدنية، وبسبب اضطراب الاوضاع في السابق في السلطنة نتيجة بسبب ثورة ضفار التي دامت نحو عسرة سنوات وصلت القيادة العمانية الى قناعة من وضع اسس متينة للاستقرار تقوم على منع تأسيس او عمل اي جماعة او حزب ذو توجه سياسي او ديني وتجريم اي فرد ينادي بالطائفية، لذلك لم يكن للجماعة اي حضور علني، لكن كانت هناك بعض المحاولات لبعض الافراد العمانيين المتأثرين بفكر الجماعة وبعض الخلايا في حقبة السبعينيات والثمانينيات لكن الدولة كانت صارمة تجاه هذه المحاولات ومنع اي نشاط لاي جماعة او تنظيم ومنهم جماعة الاخوان المسلمين ، لكن من ناحية اخرى لم تصدر السلطنة اي قرار حول عد جماعة الاخوان المسلمين جماعة ارهابيه كما حصل مع الامارات والسعودية والبحرين.[٩]

المبحث الثاني: جماعة الاخوان المسلمين بين مرحلة الربيع العربي والثورات المضادة

تعد احداث ما يعرف بالربيع العربي من التحديات الكبيرة التي واجهت بلدان الخليج لما لها من تحديات كبيرة على استقرار انظمة هذه البلدان ومجتمعاتها، فضلا عن محاولات جديدة لرسم تحالفات جديدة في المنطقة تؤثر على امن بلدان مجلس التعاون الخليجي لاسيما مع عدم الوحدة في المواقف الخليجية لاسيما الموقف

القطري فضلا عن تعاظم تهديد دول الجوار الاقليمي لاسيما ايران وتركيا والصراع المحموم على تقاسم النفوذ مع تعزيز دورها من خلال حلفائها في بلدان المنطقة، مما جعل بلدان الخليج تشعر بحالة من التهديد للامن القومي الخليجي على الصعيد الداخلي والخارجي وتهديد الجماعات الاسلامية كجماعة الاخوان في هذه البلدان امن واستقرار ومحاولتها الاطاحة بإمارات وممالك هذه المنطقة، لذلك سارعت بلدان الخليج وفي مقدمتهم المملكة العربي السعودية والامارات والبحرين على وضع استراتيجية تقوم على محاربة الجماعات الاسلامية التي تسعى الى السلطة ووضعها على قائمة الارهاب ومن ناحية اخرى تعززي علاقتها الاستراتريجة مع الولايات المتحدة الامريكية لضمان امن المنطقة وهذه البلدان.[١٠]

شهدت هذه المرحلة تصاعد نشاط تنظيم الاخوان المسلمين مع الاحداث التي شهدتها عدة بلدان عربية مثل مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا، واستطاعت جماعة الاخوان المسلمين بفضل تنظيمها ان يكون لها بصمة واضحه في هذه الاحداث استطاعت من خلالها الوصول الى السلطة في مصر وتونس تنوع الا ان مثلت تهديد كبير لأنظمة الحكم في الخليج بعد ما سمي بالربيع العربي، ووصول الاخوان الى السلطة في كلا من مصر وتونس الى جانب تنامي دورهم في البلدان التي تعاني من صراع كما هو الحال في سوريا وليبيا واليمن، وشجع ذلك تنظيمات الاخوان في بلدان الخليج لاسيما السعودية والامارات والبحرين بتنظيم دعوات لاستنساخ تجربة الثورات العربية في هذه البلدان لاسيما مع الدعم الذي حصل عليه الاخوان من كل من قطر والتي تربطها علاقات متوترة مع السعودية والامارات والبحرين، ومحاولتها خلق حالة من عدم الاستقرار بما يعزز دورها الاقليمي على حساب باقي بلدان الخليج ، فضلا عن الدعم التركي للإخوان الذي تعده تركيا واجهة لتعزيز نفوذها الاقليمي في المنطقة. [١١]

وعلى اثر ذلك عدت بلدان الخليج ان ما تمثله جماعة الاخوان من تهديد لأمن هذه البلدان كونها تسعى الى اسقاط النظم الحاكمة للوصول الى السلطة في هذه البلدان وما تتميز به من تعدد فروعها في اغلب هذه البلدان، الى جانب ان الجماعة تقودها قيادة مركزية ممثلة بالتنظيم الدولي للإخوان، لكن يختلف طبيعة علاقة جماعة الاخوان بنظم الحكم في الخليج استنادا الى العلاقة مع نظام الحكم، فالعلاقة المتوترة بين الجماعة وكلا من السعودية والامارات والبحرين وقرار هذه البلدان عد جماعة تنظيم ارهابي وتصنيفه في خانه المنظمات الارهابية لمحاولتهم بتهديد انظمة الحكم فيها لاسيما بعد ما سمي بثورات الربيع العربي، وعلى اثر ذلك لجا عدد من الاخوان في هذه البلدان الى الخارج لاسيما تركيا وقطر، اما القسم الاخر من بلدان الخليج فقد تمتع فيها الاخوان بهامش من الحرية لاسيما في الكويت في ظل النظام البرلماني وما يتمتع به من مساحة

من الحرية والمعارضة، فيما يتمتع بحرية في قطر ودعم كبير على الصعيد السياسي والاعلامي والثقافي لكن خارج الساحة القطرية من دون ان يكون لها حق في معارضة اي سياسة حكومية داخلية قطرية.[١٢]

فالسعودية والأمارات والبحرين اتخذت موقفاً متحفظاً ورفاضاً من هذه الثورات كونها تهدد انظمتها فالسعودية مثلا بالرغم من التوتر في العلاقات بينها وبين ليبيا في عهد معمر القذافي الا انها رفضت اي تغيير للنظام بطريقة الاحتجاج الشعبي وشجعت وجود انظمة سلطوية واتفقت مع البلدان الخليجية في رؤية ان هذه التغيرات تخص الدول الجمهورية التي ليس لها امتدادات وشرعية تاريخية كما هو الحال في بلدان الخليج والاردن والمغرب وانها اكثر مرونة من الجمهوريات لذلك ساندت هذه البلدان البحرين في مواجهة الاحتجاجات من خلال مشاركة قوات مسلحة خليجية والتي تسمى بـ (درع الخليج) في فض اعتصام ميدان اللؤلؤة وتحقيق الامن والاستقرار الى البحرين.[١٣]

ومن ثم تحول هذا التحفظ الى الموقف الحازم والمعادي لجماعة الاخوان ووصولها الى السلطة في اكثر من بلد عربي لذلك عملت هذه الدول على دعم الثورات المضادة، فدعمت انقلاب الجيش بقيادة عبد الفتاح السيسي في العام ٢٠١٣ على حكم الإخوان بقيادة محمد مرسي الى جانب دعمها وصنفت المملكة العربية السعودية في العام ٢٠١٤ جماعة الاخوان تنظيماً ارهابياً لخليفة حفتر والجيش الوطني الليبي. [١٤]

وقد حكمت محكمة اماراتية في شهر اذار ٢٠١٤ بالسجن سبعة اعوام على المواطن القطري محمد الجيدة يتهمه التعامل مع تنظيم الاخوان المسلمين كونه من التنظيمات التي منع نشاطاها كونها تعمل على التآمر على قلب نظام الحكم في الامارات واقامة حكم اخواني، وفي المقابل انتقدت قطر ما تعرض له المواطن القطري واتهمت الامارات بتعذيب المواطن القطري، فضلا عن انتقد القيادي الاخواني يوسف القرضاوي والذي يتخذ من قطر مقرا له الامارات على التلفزيون القطري بسبب هذه الحادثة.[١٥]

أما قطر بالتعاون مع تركيا فكان لها سياسة مغايرة، إذ قدمت دعماً كبيراً لجماعة الاخوان المسلمين فكان اعضاء قيادة الاخوان المسلمين المصرية والسورية وزعيم المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل كذلك رعيم حركة النهضة راشد الغنوشي ضيوف دائميين في الدوحة، كما ان يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يتخذ من قطر مكان لإقامته بعد نفيه من مصر ووفرت له السلطات القطرية مجالاً كبيراً للتحدث للاعلام عبر قناة الجزيرة والتي لها تأثير كبير على الشارع العربي، كما دعمت قطر حكم الإخوان في مصر من خلال الدعم المالي الكبير المقدم منها، كذلك الدعم المقدم الى الثورة في تونس وتعد اول دولة تدعم الثورة في تونس وهو ما اكده السفير التونسي في قطر محمد الظريف، وهو ما اكده زعيم حركة

النهضة راشد الغنوشي ان قطر شريكة في مجاح الثورة بقوله " ان قطر قامت بدور رائد في انجاح الثورات العربية ومنها الثورة التونسية حيث تبنتهى وروجت لها اعلامياً وساندت الناطقين بها وعاونتهم في التعبير عن ارائهم". [١٦]

كما دعمت قطر الثورة في ليبيا واعلنت ان القذافي لم يعد يمثل الشرعية في ليبيا واول دولة شاركت بالحضر الجوي على ليبيا من خلال طائرات وطيارين قطريين، واعترفت بالمجلس الوطني الانتقالي كممثل شرعي عن الليبيين، وعملت على دعم بعض الجماعات الاسلامية القريبة لها وزودتهم بالمال والسلاح وبالرغم من نفي بشير الكبتي المراقب العالم للاخوان المسلمين في ليبيا تبعية جماعته الى قطر او حصولها على دعم قطري الا ان الواقع العملي غير ذلك، كما دعمت قطر حكومة الوفاق بزعامة فايز السراج في طرابلس، الى جانب العلاقات الجيدة التي تربط قطر مع أيران على عكس التوتر الحاصل مع المملكة العربية السعودية ، أضافة الى الدعم القطري بواسطة قناة الجزيرة للسياسة القطرية، كلها أسباب أدت الى توتر العلاقات منذ العام ٢٠١٤ لكن الأزمة خفت بعد دعم قطر للدول الخليجية تجاه جماعة أنصار الله الحوثي التي سيطرت على صنعاء في حملة عاصفة الحزب التي تقودها المملكة العربية السعودية وتشارك فيها معظم البلدان الخليجية.[١٧]

لكن هذا الوفاق لم يستمر مما ادى الى تفجر الخلاف بين الطرفين في أيار ٢٠١٧ وقطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية وفرض حصار خليجي عليها بإغلاق المنافذ البحرية والبرية والجوية ومنع مواطنيها من السفر الى قطر واعطاء المقيمين والزائرين أسبوع للمغادرة من اجل الضغط على قطر لتغيير سياستها تجاه جماعة الاخوان ودعمها، ان تبني محور السعودية والامارات والبحرين استراتيجية المواجهة مع تنظيم الاخوان بدأت بالنجاح من خلال ما سمي بالثورات المضادة والتي ابتدأت في مصر ودعم هذا المحور الاطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي، مرورا بالحصار على قطر والحملة الاعلامية على تنظيم الاخوان مما جعل جماعة الاخوان تعاني من حالة من الضعف على الصعيد السياسي لاسيما في تنظيمات الاخوان في الخليج وزجهم في السجون والمعتقلات، مما جعل الجماعة في اضعف حالاتها في هذه المرحلة.

وعليه فان النشاط السياسي لجماعة الاخوان المسلمين في الخليج بالرغم مما يعانيه اليوم من تضييق كبير على مستوى نشاطه وحركة كوادره وعدهم تنظيم ارهابي في اغلب بلدان الخليج ، الا ان التاريخ يعطينا صورة واضحة ان محاربة الفكر لا يتم باستعمال الوسائل القسرية والعنف وشهدت الجماعة اقسى مراحل التصفية والمطاردة في العهد الناصري الا ان الجماعة استمرت في نشاطاتها وتنظيماتها وبالنتيجة استطاعت الوصول الى السلطة في اكثر من بلد عربي، وهذا يعطينا دليل واضح ان ما تعانيه الجماعة في هذه المرحلة بإمكانها تخطيه مع تغير الوضع الدولي والاقليمي.

الخاتمة:

تعد جماعة الاخوان المسلمين من الجماعات الاسلامية المهمة والمؤثرة في المنطقة العربية وبالرغم من عدم الاستقرار والصراع من انظمة الحكم في دول المنطقة الا انها استطاعت ان كون لها دور بارز ومؤثر في المجتمعات العربية والخليجية بوجة الخصوص ان استطاعت ان يكون لها مكان مهم بين التيارات الفكرية في منطقة الخليج الا ان هذه الحركة وتوجهاتها جعلت انظمة الحكم في بلدان الخليج يشعرون انهم يهددون سلطاتهم ويسعون الى السلطة واسقاط النظم الموجودة، لذلك سعت أغلب لدان الخليج الى محاربة هذه الحركة لاسيما بعد احداث الربيع العربي وتولي الحركة الحكم في اكثر من بلد مثل مصر وتونس، كل ذلك جعلها تمثل تهديد حقيقي لبعض بلدان الخليج لذلك قررت هذه البلدان عدها جماعة ارهابية وغلق جميع مقراتها والجمعيات التي تمثلها مما اثر على هذه الجماعة ونشاطها.

الهوامش:

[١] **هاشم عباس الطائي، التيار الاسلامي في الخليج دراسة تاريخية ١٩٤٥-١٩٩١، ط١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٠، ص ص ١٣٣-١٣٤.**

[٢] **مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧.**

[٣] **مجموعة باحثين الاخوان المسلمون في الخليج، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ط٤، ٢٠١١، ص ٢٩، ص ٤٤.**

[٤] **عبد الله عبد الامير، الصراع السعودي القطري الاسباب والنتائج المحتملة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠١٧، ص ص ٣٠-٣١.**

[٥] **مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٠- ١٩٧١، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ص ٢٥٥-٢٦٠.**

[٦] **مكتب الاعداد والتثقيف ، التيار التقدمي الكويتي، التيارات السياسية في الكويت ، د.ط. دت، ص ص ٣٩-٤٠.**

[٧] **مكتب الاعداد والتثقيف ، التيار التقدمي الكويتي، التيارات السياسية في الكويت، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٠-٤١**

[٨] **مجموعة باحثين الاخوان المسلمون في الخليج، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٧-٦٤.**

[٩] ايمن عبد الكريم الفيصل، سلطنة عمان ومواقفها الاقليمية والدولية والحياد في سياسيها الخارجية، ط١، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٠، ص ص ١٠٢- ١٠٣

[١٠] عبد الفتاح علي السالم الرشدان، الامن الخليجي مصادر التهديد واستراتيجية الحماية، ط١، الدار العربي للعلوم نارشورن، بيروت، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٥، ص ص ٩-١٠.

[١١] مجموعة مؤلفين، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص ص ٢٦-٢٩.

[١٢] سوسن الشاعر، الاخوان في الخليج، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٥٥٣، في ٦ حزيران، ٢٠٢١، وبالامكان زيارة الموقع على شبكة الانترنيت: https://aawsat.com

[١٣] مجموعة مؤلفين، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٠-٣١

[١٤] وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أزمة العلاقات الخليجية في أسباب الحملة على قطر ودوافعها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر ، ٢٠١٧، ص ص١-٤.

[١٥] عبد الله عبد الامير، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠

[١٦] محمود سمير الرنتيسي، السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية، ٢٠١١-٢٠١٣، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة، ٢٠١٤، ص ٥٥.

[١٧] محمود سمير الرنتيسي، السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية، ٢٠١١-٢٠١٣، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩٥-٩٧